

مدى مساهمة الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية في كل من الجزائر وماليزيا

The extent of the Islamic finance industry's contribution to achieving economic development in both Algeria and Malaysia

يوب فايزة¹

Youb faiza¹

¹ المركز الجامعي النعامة (الجزائر)، youb.faiza@cuniv-naama.dz

تاريخ الاستلام: 2024/12/31 تاريخ القبول: 2025/01/30 تاريخ النشر: 2025/03/21

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تطبيق الصناعة المالية الإسلامية في الواقع، و تقييم مدى مساهمتها في التنمية الاقتصادية ولتحقيق ذلك تركز الدراسة على تحليل تجربة كل من ماليزيا و الجزائر كدراسة مقارنة . تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، و قد توصلت الدراسة إلى ان الصناعة المالية الإسلامية في الجزائر متأخرة نوعا ما ، على الرغم من استحداث القوانين المنظمة للصيرفة الاسلامية وتعدد صيغ التمويل الاسلامي الا ان البنوك الاسلامية في الجزائر لا تطبقها كلها ولم تتوسع في استخدامها في حين تُشجع التجربة الماليزية الرائدة جميع الدول، بغض النظر عن توجهاتها الدينية، على استكشاف أنظمة مالية بديلة وموازية للنظام التقليدي. هذه الأنظمة البديلة تمنح المستثمرين والعملاء هامشاً أوسع من الحرية في اختيار المعاملات المالية التي تتوافق مع متطلباتهم.

كلمات مفتاحية: صناعة مالية إسلامية، تنمية إقتصادية، الجزائر، ماليزيا.

تصنيفات JEL : G21 , O4

Abstract: This study explores the practical application of the Islamic finance industry and its contribution to economic development, focusing on Malaysia and Algeria as a comparative case study. Utilizing a descriptive-analytical approach, The findings reveal that the Islamic financial industry in Algeria is somewhat lagging. Despite the enactment of laws regulating Islamic banking and the proliferation of Islamic financing models, Algerian Islamic banks do not implement all of them and have not expanded their usage,. In contrast, Malaysia's successful experience highlights the need for a parallel system, offering flexibility to investors and clients, both in Islamic and non-Islamic nations.

Keywords: islamic financial industry, economic development, algeria, malayzia

JEL Classification Codes: G21 ; O4

¹يوب فايزة: youb.faiza@cuniv-naama.dz

Youb faiza,

e.mail : youb.faiza@cuniv-naama.dz

1-مقدمة

في ظل التحولات الاقتصادية والمالية الحديثة، أصبحت الصناعة المالية الإسلامية محور اهتمام واسع للعديد من الاقتصاديين في جميع أنحاء العالم. فقد أثبتت هذه الصناعة جدارتها في التعامل مع آثار الأزمات الاقتصادية وفي تقديم الدعم الضروري لمجتمعاتها واقتصادياتها، مما ساهم في تعزيز نموها وتطورها بشكل ملحوظ.

انتشرت الصناعة المالية الإسلامية على نطاق واسع في مختلف الدول والقارات، نتيجة للطلب المتزايد على منتجاتها المتوافقة مع الشريعة الإسلامية كبديل للمنتجات التقليدية. وعلى الرغم من الإنجازات التي حققتها هذه الصناعة، إلا أنها تواجه تحديات وعقبات عديدة حالت دون تحقيق نمو مستدام وتطور مستمر يسمح بالاستفادة الكاملة من خدماتها. حيث تعتبر الأدوات المالية الإسلامية من أبرز المبادئ التي تم تطويرها في مجال الهندسة المالية الإسلامية، بهدف تعزيز توفير الموارد المالية في الوقت الحالي. من المتوقع أن تلعب هذه الأدوات دورًا هامًا في تلبية احتياجات ومتطلبات التنمية الاقتصادية في الدول النامية، ولا سيما الدول ذات الأغلبية الإسلامية والعربية. ويعود ذلك إلى فاعليتها في استقطاب الادخارات الغير مستغلة وتوجيهها نحو مجموعة متنوعة من الاستثمارات في مختلف القطاعات التجارية والصناعية والزراعية والخدمية.

يعتبر تمويل المشاريع البنية التحتية أساسًا أساسيًا لعملية التنمية، وبالتالي فإن لهذه الأدوات أهمية بالغة في تحقيق أهداف التنمية في الدول النامية. حيث يساهم دعم قطاع المشاريع البنية التحتية، بمختلف أشكاله وأغراضه، في تقديم الدعم المباشر للبنية التحتية العامة، مثل إنشاء محطات الطاقة الكهربائية وتطوير شبكات الاتصالات والصرف. المشاريع الصحية، محطات معالجة المياه، بناء الطرق والجسور، السدود، واستصلاح الأراضي الزراعية، إلى جانب مشاريع النقل مثل المطارات، الموانئ، والسكك الحديدية، وغيرها، ومشاريع خدمات التعليم والصحة، تُعدُّ جزءاً أساسياً من التنمية البنيوية في الدول النامية. تمثل هذه المشاريع أحد أهم وسائل تمويل المشاريع التنموية، حيث يُمكن توفير تمويلات ضخمة بمشاركة متعددة من الجهات المالية. وتستند الأدوات المالية الإسلامية على مجموعة من صيغ التمويل الإسلامي المتنوعة، مثل صيغ المشاركة والبيع والإجارة، مما يجعلها مصادر تمويل مهمة للأطراف التي تبحث عن تمويل خالٍ من الربا. تتسم هذه الأدوات بمشاركتها في الأرباح والخسائر، مما يساهم في تحقيق العدالة في التوزيع ويجعلها أدوات استثمارية حقيقية، والتي تساهم بشكل كبير في

مدى مساهمة الصناعة المالية الاسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية في كل من الجزائر وماليزيا

تنمية الاقتصادات الوطنية. تعتبر صيغ التمويل الإسلامية مقبولة منذ فجر الدين الإسلامي، ومبنية على مبادئه الشرعية.

وفي هذا السياق، تبرز دولة ماليزيا كمثال بارز، حيث تُعتبر واحدة من أهم الدول التي تصدر وتتعامل بالأدوات المالية الإسلامية. تُعتبر تجربتها ملهمة ورائدة على المستوى العالمي، حيث تُصدر ماليزيا أكثر من ثلثي الإصدارات العالمية للأدوات المالية الإسلامية. ولا شك في أن هناك العديد من الدول الإسلامية التي تسعى للحاق بالتجربة الماليزية للاستفادة من خبرتها في هذا المجال.

والجزائر من بين الدول التي تطلع بجدية إلى تحقيق التنمية عبر مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال تنفيذ مخططات تنمية متعددة. تهدف هذه المخططات إلى استخدام الموارد بكفاءة لإقامة اقتصاد متنوع بعيدًا عن الاعتماد الشديد على الطاقة المحروقة. من هنا، تأتي أهمية وجود مصادر تمويل تسهم في خدمة عملية التنمية. في هذا السياق، يمكن أن تكون الجزائر في مرحلة مناسبة لاستكشاف أساليب جديدة لتمويل مشاريعها التنموية، بما في ذلك الأساليب التمويلية الإسلامية والأدوات المالية الإسلامية.

2- مشكلة الدراسة:

تركز مشكلة الدراسة في معرفة مدى مساهمة الصناعة المالية الاسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية في كل من الجزائر وماليزيا ،وعليه، يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:
إلى أي مدى يكمن دور الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال تطبيقها في الجزائر وماليزيا ؟

ومن خلال هذا التساؤل الرئيسي يمكن طرح التساؤلات الفرعية المتمثلة في:

- ✓ ما المقصود بالصناعة المالية الإسلامية والتنمية الاقتصادية ؟
- ✓ ما مدى فعالية الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية؟
- ✓ هل تقوم الصناعة المالية الإسلامية على منهج الأحكام الشرعية في تعاملاتها؟
- ✓ هل يمكن استفادة الدول النامية من التجارب الرائدة في مجال الصناعة المالية الإسلامية؟

3- فرضية الدراسة

وللإجابة عن مشكلة البحث وضعنا الفرضية الاتية:

الأدوات المالية الإسلامية في ماليزيا تساهم بشكل كبير في توفير التمويل للمشاريع الاقتصادية ومنها تحقيق التنمية مقارنة بالادوات المالية الاسلامية المطبقة في الجزائر .

4-أهداف الدراسة:

يهدف موضوع بحثنا إلى:

✓ تحليل الأسس الشرعية التي تقوم عليها المالية الإسلامية وكيفية تطبيقها في الممارسات المالية.

✓ تحديد العقبات والفرص التي تواجه الصناعة المالية الإسلامية. وكيفية التغلب عليها لتحقيق أهداف التنمية.

✓ بحث عن كيفية الاستفادة من الدول التي حققت نجاحا باهرا في هذا المجال لتحقيق الأهداف المنشودة.

✓ تقييم دور الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الإسلامية.

5- أهمية الدراسة:

تساهم الصناعة المالية الإسلامية في توفير الخدمات المالية لشريحة من المجتمع التي لا تتعامل مع البنوك التقليدية بسبب قناعة دينية، كما ان التنوع في الإقتصاد من خلال تقديم منتجات مالية مبتكرة وزيادة مرونته أمام التحديات الإقتصادية العالمية سيساعد على جذب الإستثمارات من الدول الإسلامية وغير الإسلامية على حد سواء، مما يعزز من التنمية الإقتصادية

6- منهج الدراسة :

من أجل طرح البحث بصورة موجزة وتقصي مختلف جوانبه رغم تشعبها ، فقد تم الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي، ومن أجل جمع المعلومات اللازمة و استكشاف كيفية تطبيق الصناعة المالية الإسلامية في الواقع وفقا للأحكام التي نصت عليها الشريعة الإسلامية ، قمنا بدراسة تجربة كل من دولة ماليزيا ودولة الجزائر.

ويهدف معالجة مشكلة البحث والإجابة على أسئلته قمنا بتقسيم الدراسة الى محورين:

المحور الاول: الدراسات السابقة والتعريف بمتغيرات الدراسة

المحور الثاني: الاطار التطبيقي للدراسة اين تم عرض كل من تجربة الجزائر وماليزيا في هذا المجال

المحور الاول: الدراسات السابقة والتعريف بمتغيرات الدراسة

اولا:الدراسات السابقة:

دراسة بعنوان: " صناعة الهندسة المالية الإسلامية وإمكانية حوكمة عملياتها- الصناعة المالية الإسلامية نموذجا_، للباحث "المانسبع رايح أمين" لجامعة الجزائر 03، للسنة الجامعية 2018/2017، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الجوانب المختلفة للهندسة المالية والكشف عن مواطن الخلل من جهة والتعرف على مكانة الهندسة المالية الإسلامية كنموذج

مدى مساهمة الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية في كل من الجزائر وماليزيا

لحكومة وضبط النشاط الإبتكاري. بواسطة إستخدامها للمنهج الإستنباطي والإستعانة بأداة الوصف والتحليل. حيث توصلت الدراسة إلى أن الهندسة المالية واحدة من بين النماذج المقترحة والممكنة لحكومة وتنظيم النشاط الإبتكاري العالمي وإعادة إكتشاف الجوانب الإيجابية له.

دراسة بعنوان: "دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية دراسة حالة ماليزيا والسودان"، للباحثة "ساسية جدي"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، للسنة الجامعية 2015/2014، هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الهندسة المالية ومدى تأثيرها على سوق المال وكذلك بتطوير منتجات جديدة من خلال الإستفادة من تجارب الأسواق التقليدية. بواسطة انتهاجها المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي لتحليل والمقارنة، حيث توصلت الدراسة إلى أن الهندسة المالية تعد منجها لنظام التمويل تهدف إلى تحقيق الكفاءة في المنتجات والعمليات المالية وتطويرها في ظل الإحتياجات التي تتصف بأنها متجددة ومتنوعة، وأيضا توصلت إلى أنه بالرغم من صدارة ماليزيا في إصدار وتداول المنتجات الإسلامية محليا ودوليا وإبتكار السودان لمنتجات إسلامية أصيلة، إلا أن كليهما يعاني من معوقات تحد من إنتشار الهندسة المالية.

دراسة بعنوان: " دور الصكوك الإسلامية في تطوير التمويل الإسلامي وتحقيق التنمية الإقتصادية دراسة التجربة الماليزية (2008_2017)"، للباحث "بن قايد الشيخ"، لجامعة غرداية، ، للسنة الجامعية 2020/2019، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الصكوك في تنشيط وتطوير المؤسسات المالية الإسلامية التي تسعى دوما إلى البحث عن تشكيلة متنوعة من الأدوات المالية الإسلامية من أجل مساهمتها في تعبئة الموارد المالية لأغراض تنمية إقتصادية، بواسطة استخدامها المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة حالة، حيث توصلت الدراسة إلى أن الصكوك المالية الإسلامية أحد أهم الأدوات التمويلية التي يعول عليها الكثيرون عالميا ومحليا في جذب المدخرات، وتوظيفها في مشاريع تنمية كبرى خصوصا مشروعات البنية التحتية، وهو ما تبنته دولة ماليزيا لتطوير إقتصادها من خلال نظام مالي إسلامي شامل يزخر بأدوات مالية مستوحاة من الشريعة الإسلامية.

ثانيا:التعريف بمتغيرات الدراسة

تسعى الصناعة المالية الإسلامية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال توفير مجموعة متنوعة من الخدمات المالية المبتكرة، مثل التمويل الإسلامي، والصكوك الإسلامية، والتأمين التكافلي، وغيرها، والتي تساهم في تمويل المشاريع التنموية ودعم القطاعات الاقتصادية الحيوية.

1:الصناعة المالية الإسلامية: *Islamic financial industry*

تعتبر الصناعة المالية الإسلامية من أهم المواضيع التي تلقى اهتماما ورواجا واسعا، من قبل المجتمع المالي والدولي، باعتبارها صناعة مالية ذات رسالة، تولي قدرا عظيما من اهتمامها وأدبياتها للقواعد الأخلاقية والعقدية، وذلك بناء على فهمها للدور الحقيقي الذي ينبغي أن تضطلع به في خدمة المجتمع (فوزي إينال، 2021/2020)

وتعرف الصناعة المالية الإسلامية: "الأنشطة التي تهدف إلى تطوير أدوات وعمليات مالية وتنفيذها، وتقديم حلول مبتكرة للتحديات التمويلية، مع الالتزام التام بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية" (الحنيطي، 2010).

وكذلك تعرف على أنها: "عملية تطويرية وتنويعية وإبداعية لأدوات التمويل في الأسواق المالية بما فيه النقدية والتي تتيح فرص من المخاطر خلال المجال الإسلامي الذي يشترط مبدأ الالتزام بالمشاركة في الربح أو الخسارة و التخلي عن شرط الفائدة الربوية في تنشيط المعاملات المالية المشروعة بهدف تلبية حاجات تمويلية جديدة تحقق الرفاه الاجتماعي و الاقتصادي للمجتمع (لخضر، مرغاد، 2013)

2:التنمية الاقتصادية:

يقول Wayne Nafziger : "تشير التنمية الاقتصادية إلى النمو الإقتصادي مصحوبا بالتغيرات في توزيع الإنتاج والهيكل الإقتصادي. و قد تشكل هذه التغيرات تحسنا في الرفاه المادي". (الموسوعة السياسية، 2023)

وعليه يمكن القول أن : التنمية الاقتصادية على العموم هي الانتقال من حالة متدنية إلى حالة أفضل على مستوى الهياكل الاقتصادية وذلك من أجل تحقيق متطلبات و رفاهية المجتمعات.

المحور الثاني: الاطار التطبيقي للدراسة:

اولا:واقع الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية (التجربة الجزائرية والماليزية):

1:واقع تطبيق الصناعة المالية الاسلامية في الجزائر:

لقد ساهمت الاصلاحات التي شملتها المنظومة المصرفية الجزائرية في ظهور بوادر النشاط المصرفي الاسلامي من خلال توفير وتقريب منتجات وخدمات هذا الأخير لمختلف الأعوان الاقتصادية في الوقت والمكان المناسب، وهذا ما سعى إليه كل من بنكي السلام والبركة وكذا النوافذ الاسلامية من خلال الانتشار الجغرافي لكليهما. فالنسبة للبنوك الاسلامية، فقد فكل

مدى مساهمة الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية في كل من الجزائر وماليزيا

من بنك البركة الجزائري، وبنك السلام الجزائر، العديد من الوكالات عبر التراب الوطني بهدف التقرب من العملاء وتمكينهم من الحصول على مختلف المنتجات والخدمات الموافقة لمبادئ الشريعة الإسلامية المطروحة من كليهما (بن زكورة العوينة، 2023).

الجدول رقم (01): وكالات البنوك الإسلامية عبر القطر الجزائري

البنك الإسلامي	عدد الوكالات	صيغ التمويل
بنك البركة الجزائري	33 منتشرة عبر القطر الوطني	الاجارة، المراجعة، السلم والاستصناع والمشاركة.
بنك السلام الجزائري	23 نافذة منتشرة عبر القطر الوطني	المراجعة للواعد بالشراء، الاجارة، الاستصناع، البيع بالتقسيط للسيارات، السلم، المضاربة، المشاركة والبيع

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على الموقع الرسمي لبنك البركة والبنك السلام الجزائري
نلاحظ من خلال الجدول أن هناك 56 نافذة إسلامية منتشرة عبر التراب الوطني من 33 خاصة بالبنك البركة الجزائري و 23 خاصة بالبنك السلام ، أما بالنسبة للنوافذ الإسلامية فقد بدأ العمل بها بناء على النظام 20.02 ، أين تم إعتمادها بشكل رسمي في البنوك التقليدية العمومية، لتبدأ ممارسة نشاطها وفق لترخيص هيئة الوطنية للإفتاء.

الجدول رقم (02): النوافذ الإسلامية التقليدية العمومية في الجزائر

البنك التقليدي	تاريخ الترخيص	عدد النوافذ	صيغ التمويل
البنك الوطني الجزائري BNA	2020/07/30	68 شباك إسلامي و 09 وكالات متخصصة للصيرفة الإسلامية	مراجعة السيارات، مراجعة عقار، مراجعة تجهيزات، الإجارة ،حساب الإستثمار الإسلامي الغير مقيد.
القرض الشعبي الجزائري CPA	2020/10	96 شباك للصيرفة الإسلامية	المراجعة (سيارات،معدات وعقار).
بنك التنمية المحلية BDL	2021/12/31	09 شبائيك إسلامية المسماة بالبديل	مراجعة وسائل النقل، الإجارة المنتهية بالتمليك
بنك الجزائري الخارجي BEA	2021	شباك واحد للصيرفة الإسلامية	مراجعة السيارات، مراجعة عقارات، مراجعة تجهيزات

بنك الفلاحة و التنمية الريفية BADR	2020/09/29	18 شباك للصيرفة الإسلامية	مربحة الصفقات العمومية، الأشغال، الصادرات، المواد الأولية، الإنتاج الفلاحي
بنك صندوق الإحتياط والتوفير CNEP	2020/09	81 شباك للصيرفة الإسلامية يغطي 44 ولاية	المربحة العقارية والإجارة المنتهية بالتمليك .

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على الموقع الرسمي لكل بنك

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك 06 بنوك تقليدية عمومية أنشأت في الجزائر ولكل بنك العديد من النوافذ الإسلامية المنتشرة تتعامل وفق الصيغ التمويلية المتاحة ، لكن ما نراه من خلال الجدول أن بنك القرض الشعبي الجزائري هو أكثر إنتشارا ب 96 نافذة إسلامية متمثلة في الصيرفة الإسلامية .

و على الرغم من الجهود المبذولة في إطار ترسيخ التعاملات المصرفية الإسلامية، إلا أنها ضئيلة مقارنة بالتعاملات التقليدية حيث بلغت قيمة 2.4 % فقط من إجمالي الأصول المصرفية أي أن ما يمثل 97.6 % هو للمعاملات الربوية، حيث أشارت دراسة حول 81 مصرف من المصارف الإسلامية العربية لعام 2021، أن مجموع البيانات المتوفرة حول الموجودات المالية للمصارف الإسلامية العربية وصلت إلى نحو 812 مليار دولار، أين تمثلت حصة الجزائر في قيمة 3461 مليون دولار من إجمالي الموجودات فقط، في حين احتل بنك البركة الجزائر المرتبة 36 عربيا والأول وطنيا بإجمالي موجودات بقيمة 2291 مليون دولار في سنة 2020 و 2178 مليون دولار في الربع الثالث من 2021 ، أما مصرف السلام فقد احتل المرتبة 45 عربيا والثاني وطنيا بقيمة موجودات 1283 مليون دولار سنة 2020 ، وبنفس القيمة في الربع الثالث من 2021 فقد أظهرت هذه البيانات مدى ضعف التعامل بالمنتجات الصيرفة الإسلامية بالنسبة للجزائر مقابل دول أخرى عربية أين كانت حصة الأسد لدول الخليج العربي (بن زكورة العوينة، 2023). إن الاستقرار الواقع الجزائري، نرى توجه السلطات العمومية صوب المنتجات المصرفية الإسلامية والتأمين التكافلي، فهل تلجأ إلى إقرار إصدار الصكوك مثلا ؟!

إن مما لاشك فيه أن إصدار الصكوك في السوق الجزائرية ، يحتاج إلى عمل حثيث وتضافر جهود؛ تعمل على تكريس النهج السليم له، غير أن المسألة صكوك قصد "الارتجال في ذلك"، وإمّا ما تمثله من أهمية في تحقيق التنمية المنشودة، ذلك أثر البناء المتكامل للمالية الإسلامية يستدعي توسيع دائرة المنتجات المالية الإسلامية القادرة على توجيه الموارد المالية من

مدى مساهمة الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية في كل من الجزائر وماليزيا

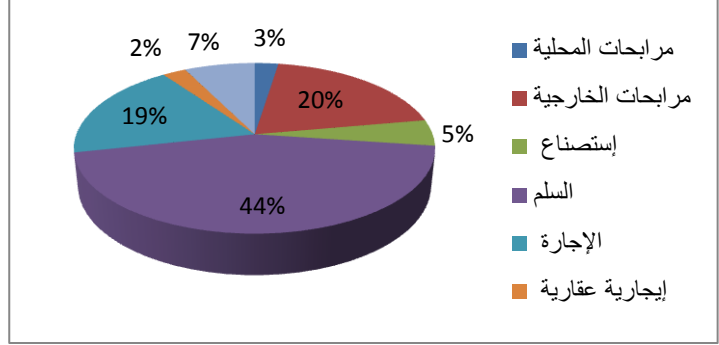
مراكز الوفرة إلى مواطن الحاجة المناسبة للاستثمار، خاصة وأن هذه الصكوك تنبع من صيغ المعاملات المعهودة، من مشاركة ومضاربة وإجارة وغيرها (طالم زين الدين، 2022/2021)، حيث انتهجت الحكومة الجزائرية سياسات تمويلية متعددة وذلك من أجل سد الثغرات المالية، ومن أبرزها القرض السندي الذي طرحته الحكومة سنة 2016، والذي أثار جدلا كبيرا في الساحة الاقتصادية، في حين طُرح مشروع الصكوك الإسلامية كبديل يتماشى مع المعتقدات الدينية، غير أن سنة 2017 لم تشهد شيئا من ذلك، وتم اللجوء إلى التمويل غير التقليدي كحل آني مُستعجل، وتردّد الحكومة في انتهاج مثل هذه السياسة كان واضحا بعدما تم إلغائها وتبسيط الضوء على ما يسمى بـ "الصكوك الإسلامية" (عبد الحق بادا، 2021).

الجدول (03): واقع الصيرفة في الجزائر من خلال التنظيمات

التنظيم	دوره	الواقع
نظام 02-18 المؤرخ في 2018/11/04	اول نص قانوني ينظم الصيرفة الاسلامية منذ الاستقلال	ممارسة الصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية
نظام 03-20 المؤرخ في 2020/03/15	الغى النظام السابق	تبني مصطلح الصيرفة الاسلامية بدل التشاركية موضحا ممارسة البنوك والمؤسسات المالية للمنتجات الاسلامية ولاسيما فيما يتعلق بفتح النوافذ الاسلامية بالاضافة الى تقييد هذه المنتجات في المرابحة والمشاركة والمضاربة والاجارة والسلم والاستصناع حسابات الودائع في حسابات الاستثمار
09-23 المؤرخ في 2023/06/27	لاسيما المادة 71،72،73	رسخ للصيرفة الاسلامية من خلال تحديد مفهومها وممارستها" تعتبر عملية مصرفية متعلقة بالصيرفة الاسلامية كل عملية تقوم بها البنوك او الشبايبك الاسلامية المطابقة لاحكام الشريعة الاسلامية

المصدر: (رنان مختار، 2023، صفحة 290)

الشكل رقم (01) : نسب الصيغ التمويلية الإسلامية في الجزائر (بنك السلام لسنة 2018)



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات تقرير البنك السلام لسنة 2018

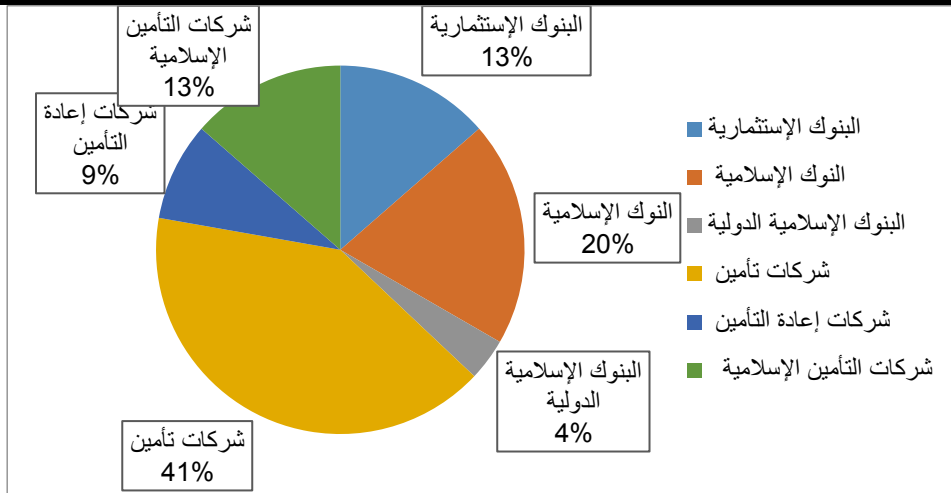
من خلال الشكل أعلاه، وحسب تقرير البنك السلام الجزائري أن قيمة التمويل التمويلات الممنوحة بلغت قيمتها حوالي 103 مليار دج ، وهذا راجع إلى توسيع قاعدة المتعاملين وتنوع الصيغ التمويلية لتحقيق التنمية و الأهداف المنشودة ، حيث نلاحظ أن صيغة السلم استحوذت على النسبة الكبيرة والتي بلغت 44%، ثم تليها كل من صيغة الإجارة بنسبة قدرت بـ 19% ، بحيث يتم تطبيق هذه الصيغ مع ما يتوافق مع الضوابط الشرعية التي نص عليها الإسلام.

2: واقع تطبيق الصناعة المالية الإسلامية في ماليزيا:

تعد التجربة الماليزية من التجارب الرائدة في مجال العمل المصرفي، ومساعدتها على ذلك الدعم الحكومي لها بحيث ساهمت في تقديم التمويل لتطويرها، وكذلك إستقلالية القوانين الخاصة بالمصارف الإسلامية عن التقليدية. حيث أصبحت تقدم العديد من المنتجات والخدمات الإسلامية ، لتقوم بدورها باستقطاب العديد من المؤسسات المالية الأجنبية (هودة عبو ، 2021).

الشكل 02: المؤسسات المالية الماليزية لسنة 2021

مدى مساهمة الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية في كل من الجزائر وماليزيا



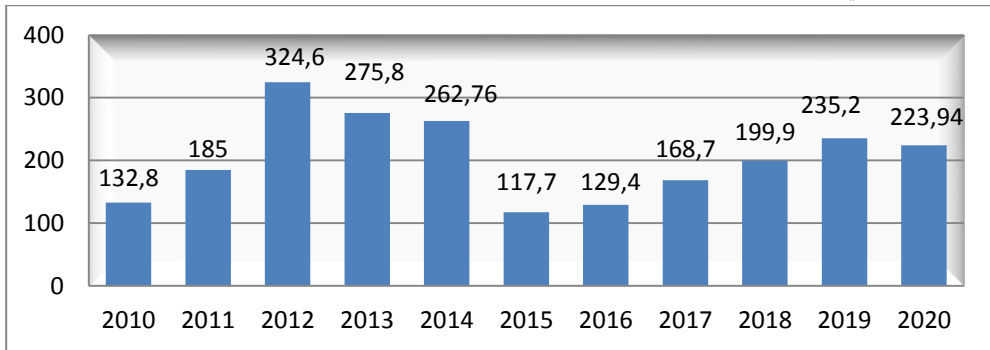
المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المعطيات الموجودة في الموقع الرسمي لكل بنك.

من خلال ما تم الاستطلاع عليه، يمكننا أن نستكشف، أن التجربة الماليزية في مجال الصيرفة الإسلامية لفت دعما واهتماما واسعا من طرف الحكومة الماليزية من جميع النواحي، بحيث أصبحت المنتجات الإسلامية التي تقدمها البنوك الماليزية، هدف لغير المسلمين أكثر من المسلمين وهذا دليل على اعترافهم بنجاح المصارف الإسلامية

على الرغم من نجاح التجربة الماليزية في تطبيق الصيرفة الإسلامية لأنها دولة إسلامية بنسبة 60% وقوية اقتصاديا، إلا أنها يستوجب عليها وضع خطط مستقبلية لإعادة هيكلة المعاملات المصارف التقليدية، وأن يكون عدد المهتمين المسلمين بالصيرفة الإسلامية أكثر من عدد الديانات الأخرى الموجودة في البلاد.

الشكل (03): تطور إصدار الصكوك الإسلامية في ماليزيا خلال الفترة (2010_2020)

الوحدة: مليار رينجيت ماليزي



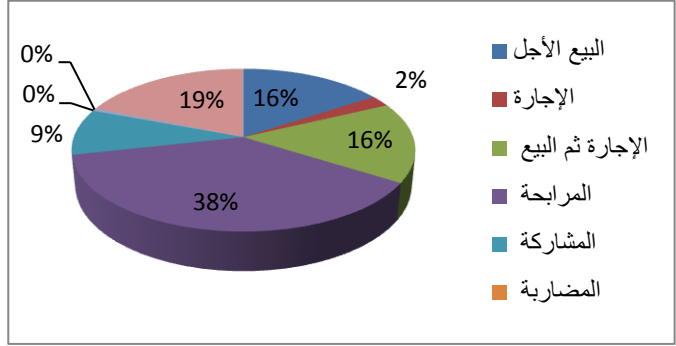
المصدر: (محمد لخضر بوساحة، وآخرون، 2023).

من خلال الشكل (03) نستنتج أن إصدارات سوق الصكوك الإسلامية في ماليزيا شهد ارتفاعا كبيرا خلال الفترة الممتدة بين 2010 و2012، حيث قدر حجم الإصدار سنة 2011 بـ 85 مليار

مقارنة ب45مليار سنة2010، وواصل السوق انتعاشه إلى غاية سنة2012 أين بلغ ذروته بقيمة قدرت131.24 مليار. وقد شهد سوق الصكوك تراجعاً كبيراً بداية من سنة 2013 إلى غاية سنة 2015 والتي سجل فيها الإصدار أدنى مستوياته بقيمة قدرت بحوالي 66مليار، إلى أنه استعاد انتعاشه خلال السنوات2016-2019 بإصدارات بلغت (74،99،112،157) مليار على الترتيب (بن فلامي امال، اوكيل حميدة ، 2022).

يرجع نجاح وريادة تجربة ماليزيا في مجال إصدار الصكوك المالية الإسلامية، نتيجة لمجموعة من السياسات التي انتهجتها الحكومة من خلال تكييف الإطار التشريعي مع القيود المعاصرة، كما يعتبر الدعم المستمر لها من أهم عوامل جناح سوق الصكوك فيها، إضافة إلى إتباعها النهج الذي كان وفق استراتيجية واضحة، قصد الوصول إلى نظام مالي إسلامي شامل . وقد عملت الحكومة على اتخاذ جملة من التدابير وإدخال حوافز ضريبية لتعزيز جاذبية الصكوك للمستثمرين ومصدري الأوراق المالية الإسلامية ،كما بذلت جهوداً كبيرة قدّمت من خلالها إعفاءات جمركية لأجل الحفاظ على موقعها كمركز عالمي للتمويل الإسلامي ، مع سعيها إلى تفعيل المصارف الإسلامية التي تعتمد عقوداً متنوعة (طالم زين الدين، 2021-2022).

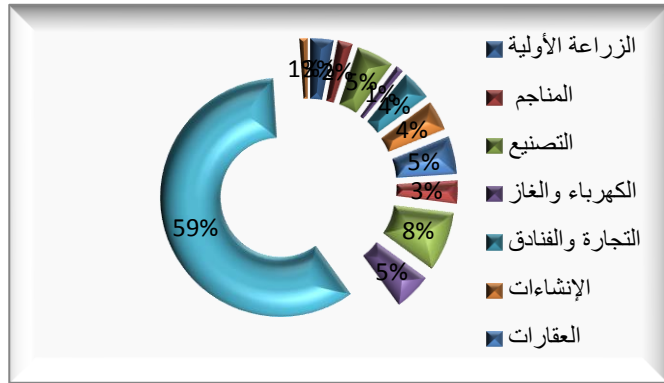
الشكل رقم (04) : نسب الصيغ التمويلية الإسلامية في ماليزيا (البنك نيجارا لسنة 2016)



المصدر: (مخلوف سهام، عقبة سحنون ، 2022)

من خلال الشكل أعلاه يتبين أن صيغة المراجعة والتي قدرت بنسبة حوالي 40% تأخذ حصة الأسد من مجموع الصيغ التمويلية الأخرى، ثم تليها صيغ الأخرى التي يعتمد عليها البنك "نيجارا" بنسبة 19%، ثم كل من صيغتي البيع بالأجل و الإجارة ثم البيع بنسبة 16% ، في حين على غرة سجلت صيغتي المضاربة والإستصناع نسب جد ضئيلة.

الشكل رقم(05): توزيع التمويل المصرفي الإسلامي في ماليزيا حسب كل قطاع لسنة 2015



المصدر: (ساعد ابتسام، خواني رايح، 2017).

بناءً على الشكل الموضح، نلاحظ أن 59% من التمويل الإسلامي عام 2015 قد خُصص لقطاع الأسر، مما يدل على إمكانات كبيرة للمنتجات المصرفية الإسلامية في تلبية احتياجات الأفراد. كما تجدر الإشارة إلى وجود تنوع في المنتجات الإسلامية المتاحة لشراء العقارات، كعقود المشاركة والإجارة ومرابحة السلع.

ثانياً: تقييم الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية (التجربة الجزائرية والماليزية):

1: تقييم مساهمة الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر
كان بنك البركة الجزائر دائماً يسعى للاهتمام بالأنشطة الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية وفق برنامج البركة للاستدامة والمسؤولية الاجتماعية خلال الفترة 2016-2020 وذلك من خلال خلق فرص التعليم والرعاية الصحية والمشاركة في البرنامج الخيري والقرض الحسن سنة 2017 يتمويل قدره 722000 دولار أمريكي (سعيد خديجة، 2017)، وفي سنة 2018 بلغت القيمة التمويلية لبرنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية حوالي 3.492000 دولار أمريكي، حيث ومن خلال الجدول التالي نلاحظ أن قيمة تمويل الرعاية الصحية في البرنامج الخيري بلغت 89100 دولار أمريكي ما يمثل نسبة 51% من القيمة الاجمالية للبرنامج الخيري لسنة 2018، كما بلغت قيمة تمويل الرعاية الصحية من برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمار الاجتماعي 1.749000 دولار أمريكي ما يمثل 100% من القيمة الاجمالية لقيمة البرنامج لسنة 2018، كما نجد أن التعليم احتل المرتبة الثانية من حيث القيمة في برنامج البركة الخيري بقيمة بلغت 513000 دولار أمريكي أي بحوالي 29% من القيمة الاجمالية للبرنامج الخيري.

الجدول رقم (06) برنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية في الجزائر لسنة 2018

البرنامج الخيري	القيمة (دولار أمريكي)	النسبة (%)	برنامج الفرص الاقتصادية والاستثمارات الاجتماعية

الرعاية الصحية 1.749.000 دولار امريكي	29.4 %	513.000	التعليم
	51.1 %	891.000	الرعاية الصحية
	0.7 %	12.000	السكن الاجتماعي
	1 %	18.000	الترويج والتطوير للاعمال البحثية
	0.2 %	3.000	الشباب والرياضة
	7.9 %	137.000	الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة
	9.7 %	169.000	المجتمعات ذات التحديات الاقتصادية
	100 %	1.743.000	قيمة التمويل
3.492.000 دولار امريكي		قيمة التمويل الاجمالي لبرنامج البركة للمسؤولية الاجتماعية في الجزائر	

المصدر: (بوعتلي محمد، سبتمبر 2021، صفحة 97)

2:تقييم مساهمة التجربة الماليزية في التنمية الاقتصادية

✓ كان القطاع المصرفي الإسلامي القوة الدافعة لصناعة التمويل الإسلامي العالمية، حيث يشكل حوالي 80٪ من إجمالي أصول التمويل الإسلامي. في ماليزيا، يعمل الصيرفة الإسلامية منذ 30 عامًا وقد تطورت من بنك واحد إلى صناعة تضم 37 مؤسسة مصرفية. وهناك خمس فئات من التراخيص الممنوحة للمؤسسات المصرفية الإسلامية في ماليزيا: بنك إسلامي متكامل، وشركة تابعة إسلامية (لتكتل مالي)، ونافذة مصرفية إسلامية (لبنك تقليدي)، وبنك إسلامي دولي، ومؤسسة تمويل إنمائي، تم ترخيص 15 مؤسسة كبنوك إسلامية، و 14 كنافذة إسلامية، وخمس كمؤسسات تمويل إنمائي، وأربع كبنوك إسلامية دولية. من حيث المشاركة الأجنبية في رأس المال، فإن 16 من أصل 37 مؤسسة مصرفية إسلامية تعمل في ماليزيا هي بنوك أجنبية بلغ حجم أصولها بنهاية سنة 2014 أكثر من 496 مليار رينجيت وبنهاية 30 % مقارنة بنهاية سنة 2013.

✓ عدد الصكوك المصدرة من الحكومة والشركات الماليزية منذ 1996 وحتى نهاية 2013 تجاوز 2438 صكاً، بقيمة إجمالية تجاوزت 325 مليار دولار، رقمان يعكسان أهمية التمويل الإسلامي في تنمية ماليزيا. في إطار سوق مالية مزدوجة تقدم عدة حلول أمام

المؤسسات المالية الإسلامية في إدارة الأصول والسيولة والاستثمار (Thomson Reuters, 2014, p. 24).

✓ وفي خدمات التأمين التكافلي تنشط 12 شركة تكافل و 4 شركات إعادة تكافل بلغ حجم أصولها المكتتبة بنهاية سنة 2014 حوالي 27 مليار رينجيت وهي سوق التكافل الثانية بعد السوق السعودية (CENTRAL BANK OF MALAYSIA, 2015).

7-خاتمة:

من خلال بحثنا هذا نستخلص، أن الصناعة المالية الإسلامية تمثل نموذجًا مهمًا ، حيث تسعى جاهدة لتحقيق التنمية الاقتصادية بمراعاة مبادئ الشريعة الإسلامية وقيمها. وذلك من خلال توفير الخدمات المالية التي تتماشى مع متطلبات الشريعة الإسلامية، مثل الصيرفة الإسلامية، والتمويل بالمشاركة، والتأمين والاستثمار الإسلامي.

ما لاحظناه أن الدولة الجزائرية تسعى إلى تطبيق الصناعة المالية الإسلامية في معاملاتها الإقتصادية لكنها تواجه العديد من الصعوبات والتحديات خاصة مع اللوائح التنظيمية التي تصدرها في هذا المجال، وبالرغم من أن هناك العديد من النوافذ الإسلامية تتعامل بالمعاملات التي تفرضها الشريعة الإسلامية إلا أنه بنسبة ضئيلة جدا ، ومرات تكون معاملات بالفائدة (الربوية).

أما بخصوص التجربة الماليزية في صناعة المالية الإسلامية تعد واحدة من الأبرز عالمياً، حيث جعلت ماليزيا نفسها من الدول الرائدة والمتقدمة في هذا المجال. هذا الإنجاز جعلها وجهة مفضلة للمؤسسات المالية والحكومات والبنوك التي تسعى لتصميم برامج مالية إسلامية. الابتكار الرئيسي وراء تطويرها وإصدارها لعدد من المنتجات المالية الإسلامية ساهم بشكل كبير في تعزيز دور الأدوات الإسلامية في السوق المصرفية والمالية. التجربة الماليزية حققت نجاحات عديدة في هذا المجال، بما في ذلك تعزيز قطاع المالية والمصرفية الإسلامية للمنافسة على الصعيدين المحلي والعالمي.

. وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج على النحو التالي:

✓ على الرغم من استحداث القوانين المنظمة للصيرفة الاسلامية في الجزائر وتعدد صيغ التمويل الاسلامي الا ان البنوك الاسلامية في الجزائر لا تطبقها كلها ولم تتوسع في استخدامها.

✓ يبذل بنك البركة الجزائر مجهودات جيدة سعيا منه لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية

- ✓ تُشجع التجربة الماليزية الرائدة جميع الدول، بغض النظر عن توجهاتها الدينية، على استكشاف أنظمة مالية بديلة وموازية للنظام التقليدي. هذه الأنظمة البديلة تمنح المستثمرين والعملاء هامشاً أوسع من الحرية في اختيار المعاملات المالية التي تتوافق مع متطلباتهم.
- ✓ النتائج المتوصل إليها أثبتت صحة فرضية البحث التي تؤكد أن الأدوات المالية الإسلامية في ماليزيا تساهم بشكل كبير في توفير التمويل للمشاريع الاقتصادية ومنها تحقيق التنمية مقارنة بالأدوات المالية الإسلامية المطبقة في الجزائر.
- تقترح الدراسة ما يلي :
- ✓ تعزيز الجهود لتوسيع نطاق الخدمات المالية الإسلامية لتشمل مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات التي تلبي احتياجات مختلف الشرائح في المجتمع.
- ✓ يجب تعزيز التثقيف المالي حول المبادئ والقيم الإسلامية للمالية والاستثمار لدى الجمهور العام والمستثمرين لتعزيز الوعي بالفوائد الاقتصادية والاجتماعية للصناعة المالية الإسلامية.
- ✓ ينبغي دعم البحث والتطوير في مجال الصناعة المالية الإسلامية لتطوير منتجات وخدمات جديدة تلبي احتياجات السوق وتعزز التنمية الاقتصادية.
- ✓ تقوية الأطر القانونية والتشريعية التي من شأنها أن تحكم وتحمي الصناعة المالية الإسلامية في الجزائر وتسهل عملها.

8-قائمة المراجع:

- الحنيطي هناء محمد هلال. (2010). دور الهندسة المالية الإسلامية في معالجة المالية، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العالمي الدولي، الموسوم بـ الأزمة المالية والإقتصادية العالمية المعاصرة من منظور إقتصادي إسلامي ..
- الموسوعة السياسية. (2023, 02 02). التنمية الإقتصادية.
- بادا عبد الحق . (جويلية 2021). الصكوك الإسلامية في الجزائر بين التنظير والتطبيق. مجلة الإستراتيجية والتنمية.
- بوعتلي محمد. (2021)، المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية: تجربة مجموعة البركة المصرفية، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية الإسلامية المتقدمة، المجلد 01، العدد 01.
- بن فلاحي آمال ، أوكيل حميدة (2022). متطلبات إعتداد الصكوك الإسلامية في الجزائر على ضوء التجربة الماليزية. مجلة التنمية والإستشراف للبحوث والدراسات.
- بن زكورة العوينة. (2023). واقع التمويل المصرفي الإسلامي بالجزائر على ضوء الإصلاحات المصرفية. مجلة دفاتر بوداكس .
- بوساحة محمد لخضر، وآخرون (2023) ، واقع الصكوك الإسلامية في ماليزيا وآفاق إستفادة السوق المالي الجزائري منها . مجلة شعاع للدراسات الإقتصادية .
- ساعد إبتسام ، خواني رابع (2017)، تجربة الصيرفة الإسلامية في ماليزيا تقييم أداء المصارف الإسلامية للفترة 2008_2015. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية .
- سعدي خديجة. (2017). صيغ التمويل الإسلامي كآلية لتفعيل التنمية المستدامة في الجزائر بنك البركة نموذجا. مجلة المشكاة في الاقتصاد والتنمية والقانون
- طالم زين الدين. (2022/2021). آفاق الصكوك الإسلامية كأدوات تمويلية بديلة في السوق المالية الجزائرية . أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في علوم التسيير ، تخصص: مالية المؤسسات . كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر 3.
- عبو هودة (2021). أهمية وواقع الصناعة المصرفية الإسلامية في ماليزيا . مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات.

- فوزي إينال. (2021/2020). أهمية الصناعة المالية الإسلامية في الزيادة الكفاءة الأسواق المالية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم العلوم الإقتصادية ، تخصص :ى نقود مالية وبنوك، 78. جامعة الجزائر 03.
- مخلوف سهام، عقبة سحنون . (2022). صيغ التمويل الإسلامي بديل للتمويل التقليدي _ مع الإشارة إلى تجربتي ماليزيا وبريطانيا - وآليات الإستفادة منها . مجلة السياسة العالمية
- مرغاد لخضر (2013). الهندسة المالية من منظور إسلامي (مع الإشارة إلى تجارب بعض الدول). مجلة العلوم الإنسانية.
- CENTRAL BANK OF MALAYSIA . (2015). central bank of malaysia Monthly statisical bulletin .malaysia: central bank of malaysia.
- Thomson Reuters .(2014).Islamic Finance Development Report .